عجلة التغيير مضت بقوة صوب المستقبل ومن يحلم بعودتها إلى الوراء واهم ولا يعي حقائق التاريخ.

عبدربه هادي رئيس الجمهورية

14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

مميز أظهر ثقل هذه الثورة، وفجر طاقات الشعب الوطنية، فقد خرجت الجماهير في شوارع مدينة عدن تردد الأناشيد الثورية المعبرة عن التأييد للثورة، ونشطت اجتماعات القوى الوطنية، وفي مقدمتها الحركة العمالية والأحزاب السياسية، وبدأت طلائع المتطوعين للدفاع عن ثورة سبتمبر تتجه نحو عاصمة الثورة صنعاء، منذ الأسبوع الأول لقيام الثورة وخاصة من المستعمرة عدن التي كانت الجماهير فيها أكثر وعياً وتنظيماً، ثمّ تقاطرت أفواج المتطوعين من كل من لحج وأبين وشبوة والضالع ويافع وحالمين والأزارق والشعيب والصبيحة.. الخ.

وإنّه من الصعب رصد دور أبناء الجنوب في الدفاع عن ثورة سبتمبر، ولكننا سنعمل هنا على ذكر الدور الذي قامت به المجاميع الأولى من المتطوعين.

بعد وصول أفواج المتطوعين من الجنوب إلى مدينة تعز عملت القيادة العربية المشتركة، المكونة من القيادات العسكرية اليمنية والمصرية على توزيع المجاميع الأولى من المتطوعين الجنوبيين في ثلاث جبهات رئيسية هي:

1 – جبهة خولان : أرسلت إلى هذه الجبهة مجموعة مكوّنة من أكثر من (90) مقاتلاً معظمهم من العسكريين في المؤسسات العسكرية والأمنية الجنوبية الذين هربوا من وحداتهم بغرض التطوع للدفاع عن ثورة سبتمبر والعناصر الهاربة إلى الشمال قبل الثورة، وقد عين قائداً لهذه المجموعة الرائد محمد أحمد الدقم من (الصبيحة) وكان من قيادات هذه الجبهة المناضل علي عبدالله السلال.

2 – جبهة الحيمتين : بلغ عدد أفراد هذه المجموعة حوالي (100) متطوع ومعظم أفرادها من العمال والطلاب والمدرسين الذين جاؤوا من المستعمرة عدن، وقد عين قائداً لهذه المجموعة الأستاذ محمد عبده نعمان الحكيمي.

3 – جبهة المحابشة في لواء حجة : بلغ عدد المجموعة أكثر من (120) مقاتلاً ومعظمهم من قبل ردفان، وكانت هذه المجموعة بقيادة الثائر راجح بن غالب لبوزة وأيضاً بقيادة الكبسي.

وقد أتى توزيع المتطوعين الجنوبيين على هذه الجبهات نتاجاً لأسباب عدة أهمها :

1 – ضراوة المعارك التي تشهدها تلك المناطق.

2 – تمكين أفراد المجموعات من القتال في جبهات ومواقع محددة ما يسهل التجانس فيما بينهم.

3 – اطمئنان القيادات العسكرية المصرية المتواجدة في تلك المناطق إلى عدم قدرة الاستخبارات العسكرية على اختراق أفراد تلك المجموعات.

4 – تمتع أفراد تلك المجموعات بشيء من روح الانضباط للأوامر.

إلا أنّه يمكن الإشارة إلى أنّ هذه الجبهات لم تبقَ فيما بعد هي وحدها التي تمّ توزيع المتطوعين فيها من أبناء الجنوب بعد أن زاد عددهم، فقد تمّ توزيعهم على معظم جبهات القتال ضد الملكية، وتمّ إلحاقهم في صفوف الحرس الوطني والجيش، حتى أنّ بعضهم تمّ إلحاقهم بالكلية الحربية كطلبة ليتخرجوا منها قيادات عسكرية مؤهلة في جبهات القتال أمثال : ثابت عبده حسين وعبدالله علي الضالعي وأحمد مهدي المنتصر وغيرهم.

كلنا يعرف أنّ الحكم الاستعماري البريطاني في الجنوب اليمني المحتل، كان موقفه معادياً لثورة "سبتمبر" منذ اليوم الأول لميلادها، وبعد شهرين من قيامها بدأت السلطات الاستعمارية بتجميع بعض العناصر اليمنية المعادية للثورة وبعض المرتزقة الغربيين على حدود (بيحان – حريب) فعملت بعض المجاميع التي كانت متواجدة في الشمال قبل قيام ثورة "سبتمبر" في نهاية عام 1962م على إعادة تنظيم نفسها في إطار سياسي يمثل أبناء الجنوب أمام القيادة في صنعاء لعرض مشروع الكفاح المسلح عليها، وسُميت هذه الجبهة (هيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل)، وكان من أبرز نشطائها محمد عبده نعمان الحكيمي، والسلطان محمد عيدروس ومحمد صالح المصلي والأمير عبدالحميد محمد سرور، والرائد محمد أحمد الدقم، ومقبل عاتق باعزب، وعلي بن أبي بكر بن فريد وجعفان بن أبي بكر وأحمد سالم الحميري وسالم عمر الدماني وسالم علي معور الربيزي وأحمد علوي المصعبي ومنصور محمد عواس وأحمد مهدي المنتصر والمقدم محمد مفضل ومهدي عثمان المصقري وعبدالصفي صالح عوض الرجاعي. فحظيت هذه الهيئة بدعم حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي وبعض القيادات في صنعاء، وفي مقدمته اللواء حسن العمري، وتمّ افتتاح مقرها فوق باب دار السعادة حالياً (المتحف الوطني) في صنعاء، إلا أنّ القيادات المصرية لم تكن راضية عن هذه الهيئة، فلم تحضر افتتاح مقرها، فاستمرت هذه الهيئة حتى مطلع عام 1964م ولكنها محدودة النشاط.

وفي هذه الفترة كان الخلاف بين القيادات المصرية والقيادات البعثية اليمنية ومعها بعض الوجاهات الاجتماعية واضحاً للعيان. كما أنّه في بداية عام 1963م ازدادت العمليات العسكرية الموجهة ضد الثورة السبتمبرية والتواجد المصري في الشمال المدعومة من السلطات الاستعمارية البريطانية، فبدأت القيادات العسكرية المصرية (الاستخبارات) تفكر بإيجاد إطار سياسي لأبناء الجنوب الموجودين في الشمال، يستطيعون من خلاله تنظيم أنفسهم للقيام بعمليات عسكرية وقائية ضد التواجد البريطاني في الجنوب، وهي في الأساس عمليات إرباكية أكثر منها هجومية، فالقيادة المصرية كانت في تلك الفترة لا تود فتح جبهة أخرى على الحدود الجنوبية بينما كانت منشغلة في الجبهة الشمالية على حدود السعودية.

فاستغلت حركة القوميين العرب وبصورة ذكية هذا التوجه وخلافات القيادة المصرية مع البعثيين، وبدأت الحركة التي كان يقودها في الجنوب فيصل عبداللطيف الشعبي وفي الشمال مالك الإرياني، تروج للكفاح المسلح، وتعد العدة لإنشاء تنظيم منبثق عنها، وأجرت اتصالات مع قياداتها في الخارج مثل جورج حبش ومحسن إبراهيم وهاني الهندي للاتصال بالزعيم جمال عبدالناصر للحصول على الضوء الأخضر لتأسيس ذلك الإطار ونقل قحطان محمد الشعبي من القاهرة إلى صنعاء ليقود هذا العمل بعد أنْ تمّ تعيينه مستشاراً للرئيس عبدالله السلال لشؤون الجنوب، وخلال تواجد قحطان الشعبي في صنعاء استطاع أن يلتقي العديد من الشخصيات الوطنية من أبناء الجنوب وينال ثقتهم.

وعلى الرغم من أنّ الباحثين لم يحاولوا في دراستهم أن يشيروا إلى الخلافات التي ظهرت بين بعض القيادات الكبيرة في صنعاء وانعكاساتها على مسار الحركة الوطنية في الجنوب، إلا أنّه في الحقيقة لا مفر من توضيح ذلك ليس لإبراز جوانب السلب وإنّما لإبراز الترابط بين قوى الحركة الوطنية اليمنية في الشمال والجنوب حتى على مستوى الصراعات التي كان يشهدها الوطن العربي بشكل عام والساحة اليمنية بشكل خاص، فقد كان الخلاف على الصعيد العربي قائماً بين تيار القيادة المصرية من جهة وتيار البعث العربي من جهة ثانية، وكان لذلك الخلاف تأثيره على الساحة اليمنية وخاصة في صنعاء (على مستوى القيادات).

وقد أشرنا سابقا إلى أنّه تمّ تأسيس (هيئة تحرير الجنوب اليمني المحتل) في نهاية 1962م لكن هذه الهيئة لم تحظَ بدعم القيادات العربية المصرية ما أضعف دورها رغم أنّها حصلت على دعم بعض القيادات اليمنية، فكان لابد من إيجاد إطار سياسي جديد، وبناءً على دعوة من المجاميع الجنوبية الموجودة في صنعاء والتي كانت غير منضمة إلى هيئة تحرير (الجنوب اليمني المحتل) عقد اجتماع في 24 فبراير 1963م في دار السعادة بصنعاء (مؤتمر القوى الوطنية) حضره أكثر من (100) ممثل للوطنيين المستقلين و الضباط الأحرار وقادة حركة القوميين العرب، وتمّ التوصل إلى اتفاق حول توحيد جميع القوى الوطنية في جبهة موحدة أطلق عليها (جبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل). وانتخب لها مكتب سياسي مكوّن من 11 شخصاً وهم :

1- قحطان محمد الشعبي.
2 - ناصر علوي السقاف.
3- عبدالله المجعلي.
4- محمد علي الصمّاتي.
5 - ثابت علي المنصوري.
6 - محمد أحمد الدقم.
7 - بخيت مليط الحميد.
8- أحمد عبدالله العولقي.
9 - عيدروس حسين القاضي.
10 - أحمد علي الكاظمي.
11 - عبدالله محمد الصلاحي.

وعقد المكتب السياسي عدة اجتماعات توصل بعدها إلى إعداد مشروع ميثاق قومي تمت المصادقة عليه في 8 مارس 1963م وأقره الحاضرون من رجال القبائل والجنود والضباط الأحرار وممثلو القوميين العرب.

إلا أنّ هذه الجبهة، التي حظيت بدعم القيادة المصرية وحركة القوميين العرب، لم تحظ بدعم بعض القيادات اليمنية في صنعاء وحزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي، مما جعلها لم تحقق نجاحات كبيرة في نشاطاتها ولم يفتح لها مكتب، بينما حصل حزب الشعب الاشتراكي الذي يقوده عبدالله الأصنج على مكتب لممارسة نشاطه في قاع العلفي حالياً.

وفي 29 مايو 1963م كانت تزور صنعاء لجنة تقصي الحقائق المنبثقة عن لجنة تصفية الاستعمار بالأمم المتحدة، فقام أبناء الجنوب بتنظيم مسيرة في ذلك اليوم تحركت من العرضي (باب اليمن) إلى دار الضيافة (المتحف الحربي حالياً)، سلموا فيها مذكرة إلى اللجنة الدولية تشرح أوضاع أبناء الجنوب تحت الحكم البريطاني وحددوا مطالبهم التي تؤدي إلى الاستقلال. وأمام دار الضيافة خرجت اللجنة الدولية لاستقبال المتظاهرين تستمع إلى مطالبهم. فقام عبدالله علي عبيد، الذي كان يمثل أحد طرفي الحركة السياسية الجنوبية وهو حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي بعدن، فطلب من اللجنة الدولية إجبار المستعمر على الرحيل من الجنوب وأنّ شعب الجنوب ليس لديه إمكانية لمجابهة بريطانيا العظمى، بينما الطرف الآخر الذي كان يمثل جبهة التحرير أو بالأصح حركة القوميين العرب كان يرفض الحلول السلمية مع المستعمر، فحدث خلاف حاد أمام اللجنة الدولية بين الطرفين.

وبعد أن استمعت اللجنة إلى مطالب أبناء الجنوب توجهت المظاهرة إلى منزل الرئيس عبدالله السلال، الكائن في حي القاع بصنعاء وقابلت (16) شخصاً ممثلين للحشد الجماهيري الكبير، وعند مقابلة الرئيس السلال شرحوا له موقف حزب الشعب الاشتراكي من الكفاح المسلح، وسلموا له نسخة من الوثيقة التي قدمت إلى اللجنة الدولية وتقدموا له بالمطالب التالية :

1 – دعم الكفاح المسلح ضد المستعمر.

2 – فتح مكتب لجبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل مثلها مثل حزب الشعب الاشتراكي.

3 – تعيين قحطان محمد الشعبي رئيساً لمصلحة أبناء الجنوب بدلاً من مستشار لرئيس الجمهورية لشؤون الجنوب، حتى تكون له صفة رسمية وصلاحيات قانونية.

وقد لبى الزعيم السلال المطالب الثلاثة لكن فتح المكتب رفض من قبل بعض القوى المتحفظة على الجبهة.

ونود أن نشير إلى أنّ الدعم الذي كان يحصل عليه حزب الشعب الاشتراكي والمؤتمر العمالي بقيادة عبدالله الأصنج، لم يأتِ، كما قيل، بعد الاستقلال لأنّ الأصنج يمثل التيار الرجعي، ولكنه يعود إلى عدة أسباب أهمها : أنّ برنامج حزب الشعب الاشتراكي لا يختلف عن برنامج حزب البعث العربي الاشتراكي إلا من حيث العناوين فقط، وهذا ما أوجد من يؤيده من القيادات في صنعاء، التي تنتمي إلى الأفكار نفسها، وثانياً لأنّه أول من نظم أفواج المتطوعين إلى العاصمة صنعاء للدفاع عن ثورة سبتمبر.

كما أنّ كثيراً من قادته شخصيات معروفة ليس على الساحة اليمنية فقط وإنّما على الساحة العربية ولديها إمكانيات فكرية، بالإضافة إلى أنّ دعم القيادة المصرية وبعض قيادات الثورة في صنعاء لجبهة تحرير الجنوب اليمني المحتل أوجد بالمقابل جبهة مضادة لها تدعم حزب الشعب الاشتراكي التي رأته قريباً من أفكارها.

ليس بخافٍ أنّ جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل التي تمّ الإعلان عنها في 24 فبراير 1963م كانت التشكيلات الرئيسية المكوّنة لها ثلاثة : الضباط والجنود الأحرار وتشكيل القبائل وحركة القوميين العرب وبعض عناصر قيل إنّها مستقلة، لكن حركة القوميين العرب التي كانت تعتبر في تلك الأيام حركة اشتراكية أو شيوعية كان أعضاؤها يمارسون نشاطهم بصورة سرية كانت هي وراء تأسيس هذه الجبهة بدعم من القيادة المصرية، لكن هذه الجبهة لم يسر نشاطها على النحو المطلوب، لهذا أصدر بيان إلى الشعب العربي في جنوب اليمني المحتل بتاريخ 5 يونيو 1963م باسم تشكيل القبائل انتقد الجبهات التي كانت وراء فشل جبهة تحرير جنوب اليمن المحتل واتهمها بالتآمر، وأعلن عزمه على تفجير الثورة المسلحة في القريب العاجل. وأهم ما جاء في البيان أنّه أول بيان تبنى كلمة الجبهة القومية حيث جاء فيه : (يا شعبنا العربي في الجنوب.. ارفع شعار الجبهة القومية بين القوى المناضلة وطالب بتحقيقها فالجبهة القومية هي طريق الشعب لتوحيد صفوفه وتحقيق أهدافه).

وقد وقع البيان من قبل تشكيلين هما: تشكيل القبائل وضباط وصف ضباط الجيش.

وكل البيانات التي صدرت عن التنظيمات السياسية في الجنوب، كانت تعتبر اليمن إقليماً واحداً شمالاً وجنوباً وجزءاً من الوطن العربي الموحد، ولا تعترف بالتجزئة.

في منتصف عام 1963م بدأ ضغط القوى الملكية المدعومة من قبل المملكة العربية السعودية وبريطانيا والدول الغربية الأخرى، يزداد على الثورة في الشمال بينما القوى السياسية الجنوبية لم تستطع التوصل إلى إيجاد إطار سياسي جبهوي قادر على تخفيف الضغط على الثورة عندما يتطلب الأمر ذلك، فعقد في منتصف شهر يونيو 1963م اجتماع بين أبناء الجنوب والشمال في منزل القاضي عبدالرحمن الإرياني "الكائن أمام القصر الجمهوري"، ضم من الجانب الشمالي : عبدالرحمن الإرياني ومحمد محمود الزبيري ومن الجانب الجنوبي ناصر علوي السقاف وعبدالله محمد المجعلي وبخيت مليط الحميد وأحمد بن نمير العولقي.

كانت وجهة نظر الجانب الشمالي أنّه من أجل تخفيف الضغط على الثورة لابد من فتح جبهة قتالية في عمق أراضي الجنوب، فوافق الجانب الجنوبي على الفكرة، ولهذا عقد اجتماع آخر في اليوم التالي في منزل عبدالحافظ قائد في القاع بصنعاء، خاص بالجانب الجنوبي وقرروا فيه تشكيل لجنة اتصال مهمتها الإعداد والتهيئة للثورة في الجنوب، مكوّنة من 12 شخصاً (6) ممثلين لحركة القوميين العرب و(6) ممثلين لتشكيل "القبائل" هم التالية أسماؤهم:

1– ناصر علوي السقاف.
2 – عبدالله محمد المجعلي.
3 - علي أحمد السلامي.
4 – عوض الحامد.
5 – عبدالحافظ قائد.
6 – سلطان أحمد عمر.

ونجد أنّ كل المراجع، عندما تتحدث عن تأسيس الجبهة القومية، تقول إنّه تمّ تشكيل قيادة الجبهة القومية من 12 شخصاً (6 ممثلين لحركة القوميين العرب و6 ممثلين لتشكيل القبائل)، ولكنها لم تورد هذه الأسماء مطلقاً، غير أنّه من المؤكد أنّ هذه المعلومات غير دقيقة وخالية من الصحة، فالمجموعة المكونة من 12 شخصاً هي لجنة اتصال للإعداد والتهيئة للثورة وليست قيادة للجبهة القومية وقد أوردنا أسماء المجموعة آنفاً.

ويعود السبب في تحديد ممثلي كل طرف إلى أنّ حركة القوميين العرب كان أعضاؤها سريين، ولا تسمح قيادة الحركة بالكشف عن أعضائها وتحبذ إبلاغهم عبر أطرهم الحزبية، ومع ذلك نجد كثيراً من أعضائها، أحياناً، ينتمون إلى تشكيلات أخرى، وكان الهدف من ذلك ضمان نشاطهم في تلك الأحزاب وكأنّهم ينتمون إليها، وليس لهم علاقة بحركة القوميين العرب، وبالتالي السيطرة عليها.

وفي هذه الفترة كانت حركة القوميين العرب قد بدأت تتحسن علاقتها مع القيادة المصرية وتحصلت على الضوء الأخضر بالسماح لفرعها في اليمن بالتقرب من القيادات العسكرية المصرية في صنعاء، فبعد الاجتماع الذي تمّ على إثره تشكيل لجنة الاتصال للإعداد والتهيئة للثورة في الجنوب نزلت بعض المجاميع إلى تعز وشكلت قيادة لتنظيم التعاون مع المخابرات المصرية للإعداد للثورة وفتح جبهات قتال في الجنوب، كان مقرها في تعز دار الضيافة (فرع وزارة المالية حالياً) تكونت من 11 شخصاً وهم :

1 – سالم زين محمد.
2 – جعفر علي عوض.
3 – طه أحمد مقبل.
4 – علي أحمد السلامي.
5 – عوض الحامد.
6 – ناصر علوي السقاف.
7 – عبدالله محمد المجعلي.
8 – صالح أحمد المجعلي.
9 – بخيت مليط الحميدي.
10 – محمد علي الصمّاتي.
11 – ثابت علي المنصوري.

ونجد هنا أنّ قحطان محمد الشعبي لم يظهر اسمه في كل اللجان باعتباره رئيساً لمصلحة أبناء الجنوب وممثلاً لكل التيارات السياسية أمام السلطة في صنعاء، ولكنه في الحقيقة كان المحرك الأساسي للنشاطات في صنعاء وتعز.

وفي نهاية شهر يوليو 1963م تقريباً عقد المؤتمر القومي لحركة القوميين العرب في بيروت حضره ممثلو الحركة في شطري اليمن، ولأنّ فيصل عبداللطيف الشعبي، الذي كان رئيساً لفرع الحركة في الجنوب، كان يعمل سكرتيراً لوزير التجارة في حكومة اتحاد الجنوب العربي هذا الوضع الوظيفي جعله لا يستطيع الخروج من عدن لسرية نشاطه الحزبي، فقد مثل فرع الجنوب في هذا الاجتماع الإخوة قحطان محمد الشعبي وعلي أحمد السلامي وناصر علوي السقاف وجعفر علي عوض، وخلال أعمال الاجتماع التقى الوفد اليمني بقيادة حركة القوميين العرب التي اقتنعت بعدم جدوى النضال السياسي السلمي ضد المستعمر في الجنوب، الذي كان يتبناه بعض القياديين في الحركة في تلك الفترة واعتبر الكفاح المسلح الوسيلة الفاعلة لطرد المستعمر البريطاني.

وفي مطلع شهر أغسطس 1963م عاد ممثلو حركة القوميين العرب فرع الجنوب إلى تعز وبدأ التشاور لتشكيل جبهة للكفاح المسلح، فحصلت الجبهة على التسمية (الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل)، وتشكلت من سبعة تنظيمات، وعقد الاجتماع في 19 أغسطس 1963م في تعز حضره بعض قيادات تلك التنظيمات بينما البعض الآخر حضر ممثلون عنهم فقط، فكانت تلك التنظيمات المكوّنة للجبهة القومية وقياداتها حينها (بعض تلك القيادات لم تحضر):

1 – حركة القوميين العرب – فيصل عبداللطيف الشعبي.
2 – الجبهة الناصرية – أبوبكر شفيق.
3 – جمعية الإصلاح اليافعية – عبدالله حسين المسعدي وسالم عبده عبدالله اليافعي.
4 – القطاع السري للضباط الأحرار – محمد علي الصامتي وبخيت مليط الحميدي.
5 – تشكيل القبائل – ناصر علوي السقاف وعبدالله محمد المجعلي.
6 – المنظمة الثورية لأحرار جنوب اليمن المحتل – عبدالله مطلق صالح.
7 – الجبهة الوطنية – حسين عبده عبدالله وعبدالقادر أمين.

وهنا نود أن نوضح أنّ كثيراً من المراجع تشير إلى أنّه عند عقد الاجتماع التأسيسي للجبهة القومية، تمّ انتخاب قيادة لها، والحقيقة أنّه لم يتم تحديد المسؤوليات القيادية للجبهة القومية إلا في عام 1964م عندما حددت لها مهمات عبارة عن مكاتب للشؤون العسكرية والتنظيمية والمالية.. الخ. وكانت قيادة الجبهة القومية، قبل ذلك التشكيل، تتمثل في الزعيم قحطان محمد الشعبي وينوبه ناصر علوي السقاف.

ومن المؤسف أنّ انطلاقة ثورة 14 أكتوبر قد تعرضت للتشويه، بقصد أو بدون قصد، فقد قيل إنّ انفجار الثورة وقع عندما اصطدم الثوار العائدون من الشمال مع دورية بريطانية عن طريق الصدفة وغيره من الأقوال التي لا تمت للحقيقة بصلة.

وسنوضح هنا شرحاً موجزاً لذلك.. عندما كانت مجاميع المتطوعين للدفاع عن ثورة سبتمبر، من أبناء الجنوب، تقاتل في المناطق الشمالية أصدرت بريطانيا قانوناً يحرم ذهاب أبناء الجنوب للدفاع عن ثورة سبتمبر كما نص القانون على أنّ على كل العائدين من الشمال أن يقوموا بتسليم أسلحتهم وما لديهم من ذخائر وقنابل ودفع ضمانة قدرها خمسمائة شلن (درهم) وعندما عادت بعض المجاميع من الشمال إلى مناطقها قدمت ضمانات بعدم العودة بواسطة السلطات المحلية.

مجموعة الثائر راجح بن غالب لبوزة، التي كانت تتأهب للعودة إلى ردفان، بعد مشاركتها في الدفاع عن ثورة سبتمبر، لعدة أشهر، ناقشت معها القيادات الجنوبية والشمالية أسلوب التصرف مع القانون البريطاني، فكان رد أبناء ردفان أنّهم لن يسلموا أسلحتهم لبريطانيا، وأنّهم عازمون على مواجهة السلطات البريطانية، في حالة تطبيق هذا القانون عليهم وقد سبق وأن ذكرنا آنفاً أنّ تشكيل القبائل قد أعلن في بيان 5 يونيو (1963م) عزمه على تفجير الثورة المسلحة ضد المستعمر البريطاني.

عند خروج مجموعة الثائر لبوزة من صنعاء كانت طريق عودتهم (صنعاء – إب – قعطبة – الضالع – حالمين – ردفان) وأثناء مرورهم بمدينة إب التقى لبوزة المقدم أحمد بن أحمد الكبسي قائد اللواء، الذي كانت تربطه بـ "لبوزة" علاقات وثيقة جمعتهم فيها أعمالهم القتالية في جبهة المحابشة، فطلب الكبسي من لبوزة دراسة الأجواء في ردفان للقيام بالثورة مؤكداً استعداده لدعم تفجير الثورة، بعد أن يتم الإعداد لها وتنظيم الجماهير في ردفان، حتى تصبح الظروف مهيأة من الجوانب كافة، كما شرح له بأنّ الأوضاع في الشمال لا زالت غير مستقرة، واقترح الكبسي على لبوزة أن نتيجة لعدم وجود السلاح في ردفان، بإمكانه تجهيز مجاميع جديدة للمشاركة في الدفاع عن ثورة سبتمبر من جهة وتدريبها وتسليحها وإعادتها إلى ردفان كقوة مدربة على القتال.

عادت المجموعة إلى ردفان نهاية شهر أغسطس 1963م فاستقبلتها الجماهير في كل المناطق التي كانت تمر فيها.

ومن أجل إخضاع هذه المجموعة وجهت السلطات البريطانية، بعدم عودتهم بأيام إنذارات شفهية تطلب منهم تسليم أنفسهم مع أسلحتهم ودفع غرامة مالية تقدر بخمسمائة شلن (درهم) على كل فرد، مع وضع ضمانات بعدم عودتهم إلى الشمال مرة أخرى، إلا أنّ إنذاراتها لم تلقَ استجابة.

لهذا وجه الضابط السياسي البريطاني في الحبيلين (ميلن) خطاباً كتابياً، باسمه وباسم نائب المشيخة في ردفان محمود حسن علي لخرم إلى راجح بن غالب لبوزة ورفاقه جاء فيه :

إلى حضرة الشيخ راجح غالب لبوزة ورفاقه العائدين من الجمهورية العربية اليمنية

السلام عليكم

وبعد : لقد تلقينا نبأ وصولكم من الجمهورية العربية اليمنية إلى وطنكم الجنوب العربي بين أهلكم في ردفان وأنتم تحملون الأسلحة والقنابل وعليه فإنّه يتوجب عليكم الحضور إلى عاصمة ردفان (الحبيلين) ومقابلة الضابط البريطاني، المسؤول السياسي البريطاني والنائب محمود حسن علي للتفاهم معكم وبحوزتكم الأسلحة والقنابل مع خمسمائة شلن (درهم) ضمانة بعدم عودتكم إلى اليمن، وأنّ حكومتكم حكومة اتحاد الجنوب العربي سوف تضمن بقاءكم، ما لم فإنّكم سوف تنالون العقاب الشديد من حكومة بريطانيا وحكومتكم حكومة اتحاد الجنوب العربي.

والسلام عليكم

المستر ميلن

إلى حضرت الضابط السياسي البريطاني المرابط في الحبيلين

النائب محمود حسن علي
نائب مشيخة القطيبي
16 / 9 / 1963م

بعد استلام لبوزة للإنذار البريطاني دعا رفاقه والمواطنين إلى اجتماع في قرية تتوسط قرى ردفان وأطلعهم على محتوى الإنذار وطلب منهم رأيهم في الرد على بريطانيا، فكان رد الجميع بعدم الاستسلام. وتمّ تشكيل لجنة من أربعة أشخاص لكتابة الرد على بريطانيا. ولأنّ لبوزة لم يكن يجيد القراءة والكتابة